افضل من حيث انه نبي لا انه ولاية ولي تابع افضل من
نبوة نبي متبوع حيث يلزم ان يكون الولي افضل من النبي كما
يتوهم القاصرون فان مرتبة الولاية حاصلة للنبي على وجه
اكمل من ولاية الولي مع امر زائد وهو مرتبة النبوة فكل
نبي ولي من غير عكس وما وقع في كلام محمد بن علي الحكيم الترمذي
وذهب اليه الشيخ سعد الدين الحموي ايضا من ان نهاية
الانبيا بداية الاوليا فالمراد منه ان نهاية الانبيا في الشرايع
بداية الاوليا فيها ولما كانت شرايع الانبيا تتم وتكمل في
اخر احوالهم كما ان نبينا صلى الله عليه وسلم في اخر امره نزل عليه اليوم
اكملت لكم دينكم والولي مامور باخذ الشريعة بكمالها من
الشروع في الولاية كان ما هو للنبي في الشرايع في اواخر الامر
للولي في اوله ولو ان احدا امتثل سلك جميع الاحكام النازلة
بمكة ولم يلتفت للاحكام النازلة بالمدينة لم ينال مرتبة الولاية
بل لو انكر هذا كفر فبداية الولاية ان يقبل الشريعة التي هي
نهاية امر النبي كذا في شواهد النبوة وفي العروة الوثقى ولا بد
في كل حين من مرشد يرشد الخلق خلافة عن النبي ولا بد
للمرشد من التاييد الالهي ليتمكن له تسخير المسترشدين وافادة
المستفيدين وتعليم المتعلمين وهو العالم الولي الشيخ والى الله
السر اشار النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال الشيخ في قومه كالنبي
في امته والشيخ ينبغي ان يكون وليا لله والولي لا بد ان يكون
عالما اذ لا اتخذ الله وليا جاهلا قط واما الفرق بين النبي والولي
والساحر ان النبي يتحدى الخلق بالمعجزة ويسخرهم عن الانبيا [illegible]

الفرق بين النبي والولي والساحر

وغيرهم

١٦٩

وغيرهم عن الله تعالى بخرق العادة بها ليقصد بهم ولو كان
كاذبا لم يخرق العادة على يديه ولو خرقها الله على يد
كاذب لخرقها على ايدي المعارضين للانبيا واما الولي فيتوخى
فلا يتحدى بان الخلق ولا يستدل لان على نبوته ولو ادعا شيا
من ذلك لم يخرق العادة له واما الفرق بين الولي والساحر
فمن وجهين احدهما وهو المشهور اجماع السلف على ان السحر
لا يظهر الا على يد فاسق والكرامة لا تظهر الا على يد ولي
ولا تظهر على يد فاسق وبهذا جزم امام الحرمين وابو سعد
المتولي وغيرهم والثاني ان السحر يكون ناشيا بعزيمة [illegible]
ومعاناة وعلاج والكرامة لا تفتقر الى ذلك وفي كثير من الاوقات
يقع ذلك اتفاقا من غير ان يستدعيه او يشعر به والله اعلم
وفي التفسير الكبير للامام فخر الدين الرازي اذا ظهر
فعل خارق للعادة على يد انسان فذلك الفعل اما ان يكون
مقرونا بالدعوى او لا مع الدعوى والقسم الاول وهو
ان يكون مقرونا بالدعوى اما ان يكون دعوى الالهية او
دعوى النبوة او دعوى الولاية او دعوى السحر وطاعة
الشيطان فهذه اربعة اقسام القسم الاول وهو ادعا
الالهية جوز اصحابنا ظهور خوارق العادات على يده
من غير معارضة كما نقل ان فرعون كان يدعي الالهية
وكانت تظهر على يده خوارق العادات وكما نقل ايضا في حق
الدجال قال اصحابنا وانما جاز ذلك لان شكله وخلقته تدل
على كذبه فظهور الخوارق على يده لا يفضي الى التلبيس والقسم
الثاني وهو ادعا النبوة وهذا القسم يكون على قسمين اما

بان

Copyright © King Saud University